Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

امبراطوراً فى كنيسة القيامة فى سنة ٦٢٦ هـ مارس/ سنة ١٢٢٨م ، وضاع بذلك كل ما بذله صلاح الدين ورجاله من جهود ، وضاعت دماء الضحايا والمجاهدين .

وهبت موجة من التذمر والسخط فى الشرق الأوسط كله ، وبدأ صراع عنيف من جديد لإسترداد بيت المقدس وطرد الصليبيين من البلاد المحتلة بقيادة الأيوبيين ومن بعدهم المماليك ، وكان ابن النفيس فى بداية هذه الفترة الحزينة شابا يتعلم فى دمشق علوم عصره ومن بينها الطب ، ويعمل فى البيمارستان النورى ، واستمرت الحروب الطاحنة حتى استعاد المسلمون بيت المقدس للمرة الثانية سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤ م (١١ يوليه) ، وكان ابن النفيس يعمل فى ذلك الوقت طبيبا فى البيمارستان المنصورى بالقاهرة .

ورأى لويس التاسع ملك فرنسا أن الصليبيين لن ينجحوا مادامت مصر تقود النضال ضدهم ، فهاجمها على رأس الحملة الصليبية السابعة ، واستولى على دمياط سنة ٦٤٧ هـ/ يونية ١٢٤٩ م . وحاصر المنصورة ثم زحف إلى القاهرة ، وتوفى أثناء ذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فأخفت زوجته شجرة الدر خبر موته حفاظا على الروح المعنوية للجيش المناضل ، واستدعت ابنه توران شاه من سوريا على عجل ، وحملت هى عبء رياسة الدفاع إلى أن عاد توران شاه ، وبرز فى هذه الحرب الأمير بيبرس البندقدارى بانتصاره فى المنصورة ثم هزمت الجيوش الصليبية أثناء تقهقرها شر هزيمة فلم ينج من القتل منهم إلا من وقع فى الأسر ، وكان الملك لويس التاسع أحد أولئك الأسرى .

وأثناء عودة توران شاه منتصرا للقاهرة قتله المماليك . وبذلك عاصر ابن النفيس نهاية دولة الأيوبيين ، ودسائس شجرة الدر ، وتوليها